**من مبتدعات القراء**

**الجمع بين القراءات فى المحافل**

**بقلم / دكتور رضا عبد المجيد المتولى**

**نرى بعض قراء القرآن الكريم فى المحافل يقرأ آية او جملة منها بقراءة ثم يكررها بقراءة ثانية وثالثة وهكذا حتى يستوعب جميع الروايات أو معظمها فى الآية ثم يتتقل إلى الآية الثانية فيسير فيها سيرة الأولى إن شاء وهكذا حتى يفرغ من قراءته وهذا النهج من القراءة بدعة سيئة ما أنزل الله بها من سلطان**

**وقال الامام ابن الجزرى " واما ما أحدثه بعض المتأخرين من انهم يقرءون بالجمع كلمة كلمة فبدعة تخرج القرآن عن مقصوده ومعناه ولا يحصل منها مراد السامع " وقال الامام السخاوى " وخلط بعض القراءات ببعض عندما خطأ**

**والخلاصة : ان الجمع فى المحافل بدعة منكرة لا ينبغى إقرارها ولا السكوت عليها كما قال العلامة الشيخ الحصرى برحمه الله تعالى وللأستاذ الدكتور محمد رجب البيومى كلام طيب عن هذه البدعة من القراء وموقف شيخ القراء وموقف الازهر سابقا منها فقال – يرحمه الله تعالى " نحن نعرف ان للقرآن عدة قراءات وأن القارىء إذا التزم بقراءة أخرى إلا فى حلقات ( التعلم ) حين تكون التلاوة لحفظ القراءة فى مجلس أئمة المقرئين أما فى المناسبات العامة ذات الحفل المشهور فالقراءة الواحدة واجب مفروض وقد بلغت الصنعة من قارئ أن يقرأ قول الله تعالى : ( وقالت هيت لك ) يوسف 23**

**فكرر عشر قراءات لهذا اللفظ وفى بعضها الشاذ المنحرف الذى لم تأت لهم به قراءة سبعية والسامعون من من ليس لهم علم بالقراءات يتصايحون معجبين وقد شاعت صورة هذه البدعة اوائل القرن العشرين فأصدر شيخ المقارىء المصرية إذ ذاك الشيخ محمد خلف الحسينى فتوى بمنع تعدد القراءة فى المحفل الواحد إلا فى مجالس التعليم عند التلقى من شيوخ القراءات ثم اكد شيخ الازهر فتوى شيخ المقارىء حين دعا هيئة كبار العلماء للنظر فى موضوعها فعرضوا نصوص الأئمة من أمثال ابن الجزرى والصفاقسى و السيوطى و الاشمونى والدانى وكلها تجمع على ضرورة الالتزام بالقراءة الواحدة فى مجلس الواحد إلا لضرورة التعلم فى مجلس التدريس كما أجمعوا على انه لا تجوز القراءة برواية غير مشتهرة فى بلد لا يقرأ هذه القراءة إلا إذا وجد فى المجلس عالم كبير درس القراءة المشار اليها ليعرف مبلغ القارىء من الصواب بمعنى ان القطر المصرى مثلا ملتزم بقراءة حفص عن عاصم فلا يجوز لقارئ ان يقرأ بقراءة ورش عن نافع إلا بحضور عالم بهذه القرأة وهذا الشرط قد نستغنى عنه الان لان شرائط التسجيل للقراءات المختلفة لا تسجل إلا بعد موافقة الدارسين من ذوى الاختصاص**

**آثار هذه البدعة**

**ولهذه البدعة آثار سيئة منها ما يلى :**

**1 – الإحالة جون فهم كتاب الله تعالى وتدبر معانيه وفى ذلك يقول الشيخ الحصرى " إن فى الجمع بين القراءات تكرارا يقطع على السامع سلسلة تتابع المعانى ويضطره طوعا أو كرها إلى أن يحضر ذهنه فى التفكير فى الروايات المختلفة التى تطرق سمعه فيجول ذلك بينه وبين المقصود الأعظم من سماع القرع القرآن وهو فهمه وتدبره والانتفاع بما فيه من رشاد وهداية وعظة وعبرة**

**2 – الاستخفاف بالقرآن الكريم ممن لا يعرفون علم الاقراءات**

**جاء فى ( الفتاوى التتارخانية ) " الصواب ألا يقرأ القرآن الكريم بالقراءات العجيبة والروايات الغربية بين العوام والجهال وأهل القرى والجبال فلعلهم يستخفون ويضحكون فيكفرون "**

**3 – الإخلال بنظم القرآن الكريم وتضييع رونق التلاوة وجمال الاداء**

**4 - الوقوع فى الخطأ أثناء الأداء قال الشيخ على خليل يرحمه الله " ومن تعرض للجمع بين القراءات فقلما يسلم من الخطأ "**

**5 – أن الجمع بين القراءات إن قرأ القارىء به على أنه رواية فذلك ممتنع وهو أمر معيب عند المحدثين وأولى به أن يكون معيبا عند القراء إذ هو تدليس فى الرواية وخلط للقراءات وذلك أن كل قراءة لها سندها الخاص بها فإفراد كل قراءة على حدة اشبه برد المتن إلى سنده الخاص به والجمع بين أكثر من قراءة أشبه بتركيب متون مختلفة على غير أسانيدها الخاصة المروية بها**

**6 – العجب والرياء والفخر والخيلاء وحب الظهور والقصد إلى التفوق على الاقران وهذا وإن فى إفراد كل قراءة على حدة إبعادا للقارىء عن الخطأ وإعانة له على السلامة فى الاداء وأشبه برد كل متن إلى سنده وطريقه الخاص به كما سبق قال الاستاذ الشيخ على محمود خليل " لا يجوز للقارىء بقراءتين أو أكثر أن يجمع بين قراءتين فى مقام واحد بل عليه ان يفرد كل قراءة عن اختها فيلتزم قراءة واحدة حتى يفرغ من قراءته أو من جملة آيات على قراءة واحدة ثم يرجع إذا شاء فيقرأ ماقرأه بقراءة ثانية وثالثة وهكذا وهذه الطريقة تعرف عند القراء بطريقة الإفراد لأن القارىء فصل وأفرد كل قراءة على حدة ولم يدخل على القراءة غيرها وهذه هى الطريقة المثلى لقراءة القرآن فهى أبعد عن الخطأ واسلم فى الاداء وهى أشبه برد كل حديث إلى سنده الخاص به من غير تركيب للمتن على غير سنده**

**وفى ذلك يقول الدكتور الشيخ محمد أبو شهبة " ولعل فى هذا زاجرا وواعظا لبعض القراء الذين يذهبون جمال القرآن بذكر القراءات فى اللفظة الواحدة من غير فصل بين قراءة وأخرى ويريدون إظهار المهارة فى القراءات وماهو \_ علم الله \_ من المهارة فى شىء وإنما هو إغراب وإشكال على السامعين وعدم مراعاة لما يليق بالقرآن والتأدب فى قراءته وبهذا يتبين انه يجب على القارىء أن يلتزم فى قراءته للقرآن الكريم بالقراءة المشهورة لدى أهل بلده ولا يحيد عنها إذ إن ذلك من باب مخاطبة القوم بما يفهمون لكن القراءة لبسا وشكا والله أعلى وأعلم**